

٤ - بَحْرُ الْوَافِر

وزنه في دائرته:

مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ
أَمَا الْوَزْنُ الْعَالِبُ عَلَيْهِ، فَهُوَ: مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ، مُرْتَبٌ، وَقَدْ دَخَلَ
عَرْوَضَهُ وَضَرَبَهُ الْعَصْبُ مَعَ الْحَذْفِ، فَصَارَتْ «مُفَاعَلَتْنُ» «مَفَاعِلُ»، وَنُقِلَتْ إِلَى
«فَعُولَنُ».«

تَسْمِيَّةٌ: سُمِّيَ وَافِرًا؛ لِكثرةِ الْحَرَكَاتِ فِي تَفْعِيلَاتِهِ وَوَفْرَتِهِ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْأَجْزَاءِ «الْتَّفَاعِيلِ» أَكْثَرُ حَرَكَاتٍ مِنْ مُفَاعَلَتْنُ.

ضَابطُه:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَأَفْرُهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتْنُ مُفَاعَلَتْنُ فَعُولَنُ
وَقَالَ الشِّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشَّيْبَارِوِي:

لَوَأَفِرِ حُسْنٍ وَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْ فُؤَادُ مُتَيَّمٍ دَنِيفٍ كَتِيبٍ
مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / فَعُولَنُ وَأَتَتْ لِكُلِّ أَسْقَامِي طَيْبُ
عَرْوَضَهُ وَضَرَبَهُ: لَهُ عَرْوَضَانِ وَثَلَاثَةَ أَضْرَبِ، الْأُولَى مَقْطُوفَةٌ وَلَهَا ضَرَبٌ
مِثْلُهَا، وَالثَّانِيَةُ مَجْزُوعَةٌ صَحِيقَةٌ وَلَهَا ضَرَبٌ:

١ - صَحِيقٌ. ٢ - مَعْصُوبٌ.

مَثَالُ الْعَرْوَضِ الْمَقْطُوفَةِ مَعَ ضَرِبِهَا الْمَقْطُوفَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدُّ وَيَقْنَى الْوُدُّ مَا يَقْنَى الْعِتَابُ
٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥
مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / فَعُولَنُ مُفَاعَلَتْنُ / مُفَاعَلَتْنُ / فَعُولَنُ
فَالْعَرْوَضُ وَالضَّرَبُ أَصْلُهُمَا مُفَاعَلَتْنُ دَخْلُهُمَا الْقَطْفُ وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْعَصْبِ
مَعَ الْحَذْفِ فَصَارَتْ مَفَاعِلٌ وَنُقِلَتْ إِلَى فَعُولَنُ.

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

١ - صحيح. ٢ - معصوب.

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها الصحيح قول الشاعر:

هِيَ الدُّلْئِيَا إِذَا كَمْلَتْ وَتَسْمَ سُرُورُهَا خَدَلَتْ
٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥ -

مَفَاعِلُتُنْ / مَفَاعِلَتَنْ / مَفَاعِلَتَنْ / مَفَاعِلَتَنْ

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها المعصوب قول الشاعر:

أَعَابُتْهَا وَأَمْرَهَا فَتَعْظِيْبُهَا وَتَعْصِيْبُهَا
٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/٥ -

مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتَنْ / مُفَاعَلَتَنْ / مُفَاعَلَتَنْ

* * *

نظم بحر الوافر

القطفُ فِي الوافر مَنْقُولُ الْأَثْرِ فِي الضَّرْبِ وَالعَرْوَضِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ
وَالحَزْءُ مَعَ صِحَّتِهَا يُرْتَكَبُ وَيَسْلَمُ الضَّرْبُ إِذْنُ أَوْ يُعَصَبُ

شرح النظم

- في البيت الأول يقول الناظم: إن القطف يدخل في عروض الوافر وضربه، وهذا هو المؤثر عن علماء العروض، والقطف هو اجتماع الحذف مع العصب، فتصير «مفاعلتن» «مفاعل» وتنقل إلى «فعولن».

- وفي البيت الثاني يبين الناظم أن الوافر يأتي مجزوءاً، وتكون عروضه صحيحة، أما الضرب فيأتي معصوباً، والعصب هو تسكين الخامس المتحرك تصير فيه «مفاعلتن» «مفاعلتن» بتسكين اللام وتنقل إلى «مفاعيلن».

شيوخه واستخدامه: هذا البحر كثير الواقع في الشعر العربي قديمه

و الحديثة^(١).

* * *

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٦٢).

نماذج من بحر الوافر

يَطْوُلُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ
 سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى
 عَسَى الْكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتَ فِيهِ
 أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى
 وَمَا حُبُ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْمَى
 أَيَا مِنْ لَيْسَ لِى مِنْهُ مُجِيرُ
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ
 فَإِنْ عَدَّتْنِى فِي سُوءِ فِعْلِى
 بَدِيعُ الْحُسْنِ كَمْ هَذَا التَّجْنِى
 حَوَيْتَ مِنَ الرَّشَاةَ كُلَّ مَعْنَى
 وَكُنْتَ وَعَدَّتْنِى يَا قَلْبُ أَتَى
 أَعَاتِبُ ذَا الْمَوَدةِ مِنْ صَدِيقٍ
 تَحَافِى النَّسُومُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِى
 يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُؤَادِى
 نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا
 وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ
 إِذَا جَارِيَتَ فِى خُلُقِ دَنِيَا
 وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِى
 أَوْ اصْلُلُهُ عَلَى سَبَبِ

* * *

أسئلة

س ١ - مَا وزن بَحْر الْوَافِر؟ وَمَا عدُّ أَعْارِيْصِهِ وَأَضْرِبِهِ؟ وَضَعْ إِجَابَتَك
بِالْأَمْثَلَة، مُبِينًا مَا حَدَثَ فِي غَرْوَضِهِ وَضَرَبِهِ.

س ٢ - زِنُّ الْأَيَّاتِ التَّالِيَّةِ، وَانسِبْهَا لِبَحْرِهَا، وَبَيْنَ نُوْعِ أَعْارِيْصِهَا وَأَضْرِبِهَا:

إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَأَكَـا
 مُقْرِّـاً بِالْدُّنُوبِ وَقَدْ دَعَـا كَـا
 وَلَكِنَّ التَّقْـى هُـو السَّـعِـيدُ
 يَطْـلُـوـلُ الـيـوـمُ لـا لـقـاكـ فـيـهـ
 وَمـا فـي الـأـرـضِ أـشـقـى مـنْ مـحـبـ
 سـرـى لـيـلاً خـيـالـ مـنـ سـلـيمـى
 فـارـقـنـى وـأـصـحـابـى هـجـوـدـ

* * *